

حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على مستخدميها  
**Freedom of expression through social networking sites and its  
 repercussions on its users**

الميهوب ناصر، طالب دكتوراه (\*)  
 المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو، الجزائر  
 مخبر الدراسات القانونية والاقتصادية  
[n-elmihoub@cu-aflou.edu.dz](mailto:n-elmihoub@cu-aflou.edu.dz)

تربح مخلوف، أستاذ محاضر أ  
 المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو، الجزائر  
 مخبر الدراسات القانونية والاقتصادية  
[Makhloufter@gmail.com](mailto:Makhloufter@gmail.com)

تاريخ الاستلام: 2023/02/14 تاريخ القبول للنشر: 2024/01/22



### ملخص:

حقيقة حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي هي علاقة نتجت عن احتكاك الفرد بالعالم الخارجي المحيط به، بحيث أصبحت الوسائل العصرية الحديثة تسهل على مستعملها التواصل مع الأفراد حتى الأجانب على طاولة واحدة، ورغم ما تتميز به الوسائل التكنولوجية من مميزات فلم تغفل التشريعات في وضع ضوابط قانونية تعاقب من تجاوزها وذلك على خلفية اعتقاد الكثيرين من مستخدمي المواقع بالحرية التامة والمطلقة.

الكلمات المفتاحية: حرية التعبير، مواقع التواصل الاجتماعي، تكنولوجيا التواصل الحديثة، العالم الافتراضي.

### Abstract :

The fact of freedom of expression through social networking sites is a relationship resulting from the individual's contact with the surrounding outside world, so that modern means make it easier for their users to communicate with individuals, even foreigners, at the same table, and despite the advantages

of technological means, legislation has not neglected to develop legal armpits that punish those who transgress them, against the background of the belief of many users of the sites of complete and absolute freedom.

**Keywords:**

Freedom of expression, Social media, Modern communication technology, Virtual world.

**مقدّمة:**

لقد عرفت المجتمعات الحديثة في جميع أنحاء العالم نوع جديد من الثورات وهي ثورة تكنولوجيا المعلومات والتي في ظلها ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي التي قربت المجتمعات والأفراد من بعضها حيث أصبح التعبير سهل بين المجتمعات والأفراد عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي في ممارسة حرياته بصفة عامة وحرية التعبير بوجه خاص وتظهر أهميتها في اعتبارها أساس التغيرات الحديثة العالمية رغم ما تحمله من مسؤوليات وما تحمله هذه المواقع من خصائص وما تمتاز به من سلبيات وإيجابيات وازدياد الإقبال عليها فهذا لا يعني بالضرورة استعمالها بطلاقة لذا أصبح من الضروري وضع تشريعات تبين حدود استعمالها بما لا يمس من حدود الآخرين.

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة الى:

- توضيح حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- الالمام بحرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي قانونا.
- معرفة الحلول القانونية للحد من تجاوزات حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

**فرضيات الدراسة:**

رغم تجسيد القانون لحق ممارسة التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي لكن في الحقيقة لا يعني الممارسة المطلقة لهذا الحق.

**منهج الدراسة:**

اتبعت المنهج الوصفي في هذه الدراسة لتفسير ووصف حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بتبيين الإطار المفاهيمي لحرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع منهج دراسة حالة من خلال واقع هذه الحرية عربيا وداخل الجزائر، بالإضافة الى اتباع المنهج المقارن لإجراء مقارنة متعلقة بالموضوع داخل هذا العالم الافتراضي المتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي.

لدراسة هذه الظاهرة وجب علينا الإجابة على الإشكالية التالية:

هل مواقع التواصل الاجتماعي دعمت حرية التعبير أم تركتها على إطلاقها أم كانت من أسباب تقييدها؟

### المبحث الأول: الإطار المفاهيمي لحرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي

سوف نتطرق في المبحث الأول عن الإطار المفاهيمي لحرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالتطرق الى مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي بذكر مفهومها في المطلب الأول مع خصائص هذه المواقع وفي المطلب الثاني التعرف على التنظيم القانوني ومدى فعالية مواقع التواصل الاجتماعي.

#### المطلب الأول: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وخصائصها

سوف نتناول في هذا المطلب مفهوم حرية التعبير عبر وسائل التواصل الاجتماعي بذكر التعريف لحرية التعبير عبر تكنولوجيا الاتصال ثم معرفة أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي، وفي هذا الصدد نستعرض مجموعة من التعريفات لمواقع التواصل الاجتماعي ونستنتج منها جملة من الخصائص.

#### الفرع الأول: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

هو من المصطلحات الحديثة التي ظهرت في عصر التكنولوجيا الاتصال ويطلق عليه "مجموعة من المواقع الالكترونية، تفتح المجال لجميع شرائح المجتمعات من التواصل في بيئة مجتمع افتراضي، تربطهم رابطة واحدة كالانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة في نظام عالمي لنقل المعلومات. (صالح، 2015، الصفحات 248-393)

فهي تعتبر "وسيلة إلكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي بواسطتها كونت بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين أشخاص أو منظمات تتمثل في مجموعة من الاهتمامات متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية، فيتكون من خلالها رابطة الصداقة أو قرابة أو مصالح مشتركة، أو

توافق في الهواية أو الفكر أو رغبة في التبادل المادي أو المعرفي أو صحبة أو مجموعة من الأفكار تتوافق فيما بينها مثل كراهيتهم لنفس الشيء أو اتفاقهم المعرفي أو المركز الاجتماعي. (مركز الدراسات الاستراتيجية، صفحة 4)

وتوصف أيضا بأنها "مواقع إلكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة من شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون معهم في الاتصال، مع إمكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضا والمعلومات المتاحة، علما أن طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتتنوع من موقع إلى آخر (نومار، صفحة 99)، فمواقع التواصل الاجتماعي مجال افتراضي وهذا الأخير وسط لتداول المعلومات والأفكار ويقصد به كل ماله علاقة بالفضاء التخيلي، بمجاله المادي والمتمثل في إبداع سبل جديدة في هندسة تكنولوجيات ومجاله الاعتباري يا دراج أنشطة المعتادة في عالمنا الواقعي، أو يضمها جميعها وإضافة أشياء حديثة أخرى، ومن بين مزايا المكان الافتراضي هو نهاية فوبيا المكان، وبدخولنا في منظومة المكان الافتراضي نصبح لا نخشى شيئا بحكم مقدرتنا على تملك الافتراضي باعتبارها فضاء. (الراوي، صفحة 80)

بالإضافة الى أن هذه المواقع سهلت لفئة من الناس -ذوي الاحتياجات الخاصة- من ممارسة حرية التعبير لم تكن تتمتع بها في حياة الفضاء الواقعي، فذوي الاحتياجات الخاصة يواجهون صعوبة في التواصل وإبداء آرائه لكن على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي يستطيع الأكفاء أن يستخدموا برامج كلامية تقرأ نصا، كما يمكنهم الرد عن طريق الكتابة على لوحة المفاتيح، حيث لا يستطيع الآخرون على مختلف المواقع تحديد ما إذا كان الشخص الذي يكتب هو شخصا ضريرا إلا إذا أقر هو بذلك، وهكذا تساوى الأعلى مع المبصر. (لسيج، صفحة 91)

### الفرع الثاني: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

يتميز العالم الافتراضي الحديث في ابتكار وسائل عصرية هندسة تكنولوجيات بجميع جوانبها، ومنها عالمنا الواقع المعتاد أو في إمكانه أن يضمها جميعها ويضم أشياء جديدة أخرى، ومن بين خصائص العالم الافتراضي هو نهاية فوبيا المكان، وبدخولنا في منظومة العالم الافتراضي نصبح لا نخشى شيئا بحكم مقدرتنا على تملك الافتراضي باعتباره فضاء. (الزاوي، 2012، صفحة 99)

للدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعية هي إنشاء صفحة معلومات شخصية تعرف بها عن ذاتك، كما تتيح طرق جديدة لتكوين المجتمع مواقع التواصل الاجتماعي للأشخاص بخلق صداقات مع الآخرين وبيادلوهم أهم الاهتمامات المشتركة.

كما ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في سرعة انتشارها نظرا لسهولة استعمالها والولوج اليها.

إذ يتحول من يتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي من التفاعلية أي القدرة على تبادل الأدوار مجرد متلقي سلبي الى مشارك متفاعل. (منصورة، 2003، صفحة 134)

كما أن هذه المواقع مكنت فئة من الناس من ذوي الاحتياجات الخاصة من ممارسة حرية التعبير تسمح لهم بالتمكين اللازم في حياة الفضاء الواقعي، فالكفيف و الأصم يواجه صعوبة في التواصل والتعبير و إبداء آرائه لكن على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي يستطيع الأكفاء أن يستخدموا برامج كلامية تقرأ نصا، كما يمكنهم الرد عن طريق الكتابة على لوحة المفاتيح، حيث لا يستطيع الآخرون على مختلف المواقع تحديد ما إذا كان الشخص الذي يكتب هو شخصا ضريرا إلا إذا أقر هو بذلك، وهكذا تساوى الأعلى مع المبصر. (لسيج، صفحة 91)

### المطلب الثاني : التنظيم القانوني لمواقع التواصل ودورها

نتطرق في المطلب الثاني الى القاء نظرة على التنظيم القانوني للمواقع ودور التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير وانعكاساتها على الوجهين السلبي والايجابي في الفرع الثاني.

### الفرع الأول: التنظيم القانوني لمواقع التواصل الاجتماعي

لم تنجح فكرة التنظيم الذاتي لهذا المجتمع وتدخل في ذلك أسباب بسيطة لها دلالات عميقة جدا، حيث قاموا ببحث الأسباب التي أدت في إطار حركة التنظيم القانوني لمواقع التواصل الاجتماعي أو المجتمع الافتراضي، وفشلت نظرية التنظيم، وكان السبب راجع لعدم الاقتناع بمنطق وجدوى التنظيم الذاتي، حيث يفشل هذا النوع من التنظيم نتيجة حداثة المجتمع الافتراضي.

لم يكن لدى المشرع في بلدان الفنينين الخبرة والسوابق التي يمكن الاعتماد عليها في العملية التنظيمية تشريعياً. (يونس، 2002، صفحة 18)

ومن أجل تقديم لمحة عامة وتحليل للاتجاهات القانونية والتنظيمية التي تسهل تشكيل حرية التعبير في العصر الرقمي للمجتمعات الشبكية، فإنه سيوفر بالتالي الإطار الذي يضع التطورات في بيئة واسعة من الجهات الفاعلة والأهداف والاستراتيجيات لتشكيل دور الإنترنت في الاتصالات المحلية والعالمية.

استناداً إلى مراجعة نقدية للبحوث الحالية والوثائق القانونية والتنظيمية والتغطية الإخبارية ورأي الخبراء. تعزز النتائج أهمية هذه المخاوف مع الاعتراف بالاتجاهات التعويضية والمستقبل غير المؤكد لحرية التعبير.

اعتماداً على هذه النتائج، يشير التقرير إلى الحاجة لمراقبة منظمة لمجموعة واسعة من التطورات القانونية والتنظيمية التي تشكل إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مستقبل حرية التعبير على الإنترنت في سياقات محلية وعالمية.

المشرع الجزائري في المادة 3 من القانون رقم 78/73 المتضمن قواعد منع ومكافحة الجرائم المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لبعض السلطات المختصة بالقيام بعمليات المراقبة لجميع الاتصالات الإلكترونية، بهدف منع الأعمال الموصوفة بأنها جرائم الإرهاب أو التخريب أو الجرائم ضد أمن الدولة إذا تلقوا معلومات حول هجوم محتمل على نظام المعلومات، ولكن في الحدود التي يسمح بها القانون، ولا سيما احترام الحياة الخاصة للأفراد وعدم التعدي عليها، تحت طائلة التعرض للعقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات المذكور أعلاه (قواعد منع ومكافحة الجرائم المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، 2009).

ولعل أبرز ما يمكن تقديمه كتوصية هو ضرورة توعية الرأي العام بأن الحقوق والحريات مكفولة حتى من خلال مواقع الإنترنت، وأي اعتداء عليها يستتبع عقوبات، بل ومن أجل توجيهه ومساعدة المتضررين في الدفاع عن حقوقهم. (محفوظ، 2021)

هذه الخلاصة تشير أيضاً إلى الحاجة لمزيد من البحوث لرصد التطورات بطرق موثوقة وقادرة على النقاش حول السياسات والممارسات.

وفي نهاية المطاف، فإن مساهمة الإنترنت للمؤسسات والعمليات السياسية والديموقراطية ستعتمد على طرق الرصد لوسائل التواصل والمراقبة. (وليم هـ دائن أنا، بتكا مايكل هيلز غينيتت، صفحة 9)

### الفرع الثاني: دور حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير

المواطن على وجه الخصوص وجد نفسه عبر مواقع التواصل الاجتماعي أمام مساحة سهلة لإزالة بعض قيود السلطات على حريته، مما يتيح له إمكانية التعبير عن أفكاره وآرائه ومساهمته في النقد السياسي والاجتماعي، وتعبئة آرائه وتعزيزها، والتحول إلى شخص فاعل في معركة الانتقال الديمقراطي بعد أن كان مقيدا في العالم الحقيقي.

كما أن الحق في التعبير عبر وسائل التواصل الاجتماعي يعتبر من دعائم الدول الديمقراطية فالإنسان بطبيعته يحتاج أن يعبر في مختلف المجالات الأمر الذي يساهم في تحقيق مصلحة الفرد والمجتمع وأصبح التعبير عبر الوسائل التواصل المختلفة فعال في مواجهة الممارسات التي تخترق الحقوق والحريات وقد نصت عليها أغلبية الدول عربية وغير عربية في دساتيرها ووضعت لها عدة ضمانات وقيود قانونية تضبطه وتمنعه من تجاوز حدوده المشروعة (15\03\2021، 21) ونظر لعجز الأطياف السياسية وجمعيات المجتمع المدني في ممارسة أدوارها المتمثلة في التعبئة بسبب تضيق الأنظمة الحاكمة من جهة و غياب الديمقراطية الداخلية من جهة أخرى وتحولها إلى كائنات ذات أهداف مصلحة من جهة أخرى، عم نفور المواطنين منها، لذلك استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي أن تحل محلها لعبت دورا أساسيا في الثورات التي شهدتها المنطقة العربية وأسهمت بشكل كبير في نقل الوقائع الميدانية بشكل مباشر وكذا في تعبئة المحتجين وتنظيمهم عن طريق تسهيل التواصل فيما بينهم (سارة، 2019)

وكان لزاما على الشباب البحث عن البدائل خاصة بعد استحكام الانظمة الحاكمة في العالم العربي لقبضتها الأمنية التي فرضتها على وسائل الاعلام والتعبير التقليدية، فبرزت مواقع التواصل الاجتماعي كعامل فاعل وتمكن الشباب بفضلها من الالتفاف من الرقابة والتعتيم الإعلامي وسمحت للكثيرين بنقل كم هائل من المعلومات والصور الى العالم داخليا وخارجيا مما ساعد في إقناع التجمعات العربية بالتحرك والخروج من الواقع الافتراضي إلى الشارع ومساعدة الشباب في ثورتهم. (الزاوي، 2012، صفحة 102)

لم يعد يقاس مدى تقدم الدول، على أساس نتائجها القومي، بل إجمالي نتائجها المعلوماتي القومي وأهم المفكرين في هذا، هو سكوت الش عالم الاجتماع، إذ اهتم بالتغير المعاصر في عصر ما بعد الحداثة ونبه إلى تناقض عصر ما بعد الحداثة إلى نستطيع أنه يفرض على الإنسان صعوبة العيش فيه دون أدواته الاتصالية التي تربطه بالمجتمع. فمثال العمل من دون هاتف نقال، أو الحاسوب...، أي أشكال تقنية للحياة الاجتماعية. ويؤكد سكوت الش انه تصبح الشكال الحياة خصائص جديدة عن طريق العمل بالتكنولوجيا، واهم هذه الخصائص: هي أن.» (19) تتسطح أشكال الحياة، ويتفاعل كل شيء عن طريق وسائل الاتصال. (الزاوي، 2012، صفحة 8)

### المبحث الثاني: الانعكاسات الناتجة عن استعمال مواقع التواصل الاجتماعي

سنتطرق في المبحث الثاني عن الانعكاسات الناتجة عن استعمال مواقع التواصل الاجتماعي في التعبير حيث يتضمن المطلب الأول إيجابيات حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للفرد والمجتمع والمطلب الثاني سلبيات حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الفرد والمجتمع

#### المطلب الأول: إيجابيات حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي وسلبياتها

سنتكلم في هذا المطلب في فرعين الأول عن إيجابيات حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفي الثاني عن سلبياتها.

#### الفرع الأول إيجابيات حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي

نظرا لظهور الوسائل الحديثة أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي الوسيلة العامة في عصرنا الحالي للتعامل مع الآخرين سواء في تبادل المعلومات أو حرية التعبير عن أفكارهم، فبالنظر إلى هذه المواقع انطلاقا من كونها فضاء افتراضي حيث يمكن لمن له الرغبة في البروز أمام العموم الافتراضي والتعبير بشكل لا تحكمه اكراهات اجتماعية تحد من ممارسة الأفراد لحقهم الطبيعي عن ما يحيط بهم من مواضيع توصلهم إلى آفاقهم المستقبلية ونتيجة لطبيعتها وسرعة وصولها وانتشارها، وذلك مما جعل العالم أكثر قربا منا، ولا يستطيع أي احد أن يتجاهل حقيقة بأن شبكة التواصل الاجتماعي الحديثة والتي أساسها توفر شبكة الأنترنت



حيث وجودها وتوفرها صار أمر أساسي في الحياة العصرية ولا يتمكن أحد من الاستغناء عنها، ومن ايجابياتها:

- الاطلاع على المعلومة على الفور.
- الحصول على مناصب شغل للطلبة وتبادل الافكار ومعرفة تفكير الاخرين ومعالجتها.
- إيصال الأفكار والمساعدة في الأعمال الخيرية.
- تساعد في نشر التوعية المجتمعية من خلال الحملات التي يقوم بها المختصون.
- بناء علاقات مجتمعية نقية من خلال التواصل.
- من جانب الحصول على المعلومات والمحافظة عليها واسترجاعها بأسرع وقت.
- معرفة ما يقع في المحيط الخارجي من أحداث.
- ربح الجهد وتوفير الوقت والمال.
- الإمام بمختلف ثقافات العالم .
- التعبير عن رأيك في القضايا العالمية.
- خصوصية الفرد الشخصية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي دون وصاية من جهة في طرح أفكاره.
- إمكانية استعمال برامج متنوعة، من أفلام وفيديوهات وغيرها من تطبيقات عصرية وموسيقى يوفر الفرصة للتسلية والترفيه. (عطية)

#### الفرع الثاني سلبيات حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي

استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي أن تحول كوكبنا الكبير إلى قرية كونية صغيرة، هذا وان كان ظاهره حسنا إلا أن هذه الظاهرة لا تخلو من آثار سلبية ومخاطر، خاصة وأن من ميزاتها تدخل الى الناس بلا رقيب، وكما ذكرنا ان لها فوائد في نفس الوقت لها اضرار عديدة منها: الإدمان عليها أنه يؤدي الى الامراض النفسية وخاصة عند الاطفال مثل مرض التوحد وغيره، لذا يجب ابعاد الاطفال عنها، وبالنسبة للكبار تؤدي الى الانعزالية وضعف العلاقات الاسرية، وكذا أهدار الوقت بلا فائدة، غياب المصادر الموثوقة وانتهاك الحقوق الخاصة والعامّة والفكرية، وكثرة الكذب ولأسباب كثيرة.

-صرف الناس عن قضاياهم الضرورية والعيش في الاوهام والكسل.

- كثرة الحوادث لاستعمالها وخاصة اثناء القيادة في السيارات.
- الابتعاد عن الابداع لان أكثر الناس عندهم المهم المشاركة وليس الابداع.
- فضح اسرار الناس حسدا أو لمصالح شخصية وكشف عورات الناس سواء بالمراقبة من قبل الاجهزة المخابراتية أو غيرها كثرة العنف بين المراهقين.
- اهدار الوقت بلا فائدة عند كثير من الناس.
- الترويج للأفكار الهدامة.
- التأثير السلبي على السلوك وخاصة للأطفال وتساعد على العنف والتنمر. (ينور جريدة القبس الكويتية)

### المطلب الثاني: ممارسة حرية التعبير عبر مواقع التواصل والآليات الرقابية

نتحدث في هذا المطلب عن عنصرين مهمين ففي الفرع الأول عن ممارسة حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر وعربيا والفرع الثاني عن الآليات الرقابية لحرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

### الفرع الأول: ممارسة حرية التعبير عبر مواقع التواصل داخليا وعربيا

#### أ) ممارسة حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر:

لكي نتكلم عن حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي لابد أن نبين زمن استعمال أو دخول خدمة الأنترنت للجزائر.

شهدت الجزائر عملية دخول الأنترنت أول مرة في شهر مارس 1994 عبر أول ربط قام به مركز الإعلام العلمي والتقني (CERIST) (مع إيطاليا حيث وضع خط هاتفي متخصص بربط الجزائر بإيطاليا قدرت سعته 9600 بايت / ثانية ثم دعم المشروع بخطين آخرين الأول 1996 قدرت سعته بسرعة 6400 بايت / ثانية والثاني في ديسمبر 1997 بسرعة 2960 بايت / ثانية ، قُدرت عدد الهيئات المشتركة في الانترنت عام 1996 في الجزائر بـ 130 هيئة و في عام 1999 قدر عددها بـ 800 هيئة منها 100 (في القطاع الجامعي و 50 في القطاع الطبي و 500 في القطاع الصناعي و 100 في القطاعات الأخرى). (روابي، 2009-2010، صفحة 77)

وفي سنة 1998 صدر المرسوم التنفيذي 256 الذي وأدى ذلك إلى احتكار الخدمة من قبل الدولة وسمح للشركات الخاصة بتقديم خدمات الإنترنت، واشترط المرسوم أن يكون ممولو الخدمة لأغراض تجارية لجنسية الجزائرية، وتقدم الطلبات مباشرة إلى وزير الاتصالات. وفي هذا العام أيضا، ظهر أول مقدمي الخدمات من القطاع الخاص، وارتفع عدد ممولي الخدمات إلى 18 بحلول آذار/مارس 2006.

أما عن ممارسة حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر بشكل عام وباختصار، فيمكن القول إنها تتمتع بحرية كبيرة دون مضايقات واسعة من الدولة، خاصة إذا ما قورنت بجارتها القريبة تونس التي لها سجل أسود في هذا النوع من الرقابة، ومع ذلك يراقب بعض المواطنين حجب بعض المواقع ذات الطابع الحساس، مثل المواقع السياسية، لكن هذه الشهادات لم تدعمها أي تقارير من جهات أخرى. (http://old.openarab.net/ar/node/94، 2016)

#### ب\ ممارسة حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي في دول العربية:

قد لا يختلف اثنان في أن ثورات التي مرت بها خاصة الدول العربية التي جاءت أحداثها في فترات زمنية متقاربة أو متزامنة مع بعضها والتي كانت متأخرا عن "ربيع براغ"، وعن "ربيع أوروبا" قد اتسمت إضافة إلى عنصر المفاجأة كانت ما أٌصطلح على تسميته، بعناصر جديدة لم تكن لتخطر ببال أحد، ومن أبرز هذه العناصر استخدام تكنولوجيا المعلومات للمرة الأولى في تاريخ الثورات بشكل محترف وبمهنية وكفاءة عالية، وقد شكلت هذه التكنولوجيا رافدا فعلا وسهل الاستعمال لشباب الثورات عوض الحزب أو الدعاية السرية أو أي من الأساليب التقليدية في التحشيد و التحريض. (واخرون، 2013، صفحة 456)

#### الفرع الثاني: الآليات الرقابية لحرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

تتجسد الآليات الرقابية على شبكة الانترنت بوجه عام و مواقع التواصل بوجه خاص فيما يلي:

- قدرة الهيئة بوسائلها الحديثة على السيطرة على البنية التحتية المعلوماتية واحتكار تقديم خدمات الإنترنت.
- إن البنية التحتية للاتصالات السلكية واللاسلكية في أي بلد هي العمود الفقري الذي يمكن من خلاله الاستفادة من التطبيقات المتعددة لثورة الاتصالات، وخطوط الهاتف

ووصلات الاتصال التي تمكن من الاتصال بين جهاز كمبيوتر وآخر في أي مجتمع هي مفتاح المشاركة في مجتمع المعلومات العالمي.. (صالح ح.، 2001، صفحة 2) ولعل إحدى الخصائص المهمة للبنية التحتية للمعلومات في العالم العربي هي أن خدمات الاتصال الجماهيري في المنطقة يتم توفيرها إلى حد كبير من خلال مؤسسات الدولة. (اللبان، 2015، صفحة 154)

اتخذت العديد من الحكومات العربية نهجا حذرا تجاه الإنترنت، وتبنت وسائل متعددة للحد من تدفق المعلومات المباشرة، حيث تفرض دول مثل اليمن والإمارات العربية المتحدة الرقابة من خلال أجهزة الكمبيوتر الرئيسية المملوكة للدولة التي تمر عبر محتويات الوي proxy servers هذه هي الوسائل التي يتم وضعها بين المستخدم النهائي والإنترنت ، وفي عدد من البلدان ، بما في ذلك الأردن ، تجعل الضرائب وسياسات الاتصالات الوصول إلى الإنترنت مكلفا للغاية.

أصدرت تونس أكثر التشريعات المتعلقة بالإنترنت تفصيلا في المنطقة العربية، والتي تمت صياغتها إلى حد كبير لضمان عدم تمكن التعبير المباشر من الإفلات من السيطرة الحكومية الصارمة.

مستشعدين بحماية القيم الثقافية والاجتماعية والدينية لتبرير الرقابة، يرى المشرعون في جميع أنحاء العالم أن الحد من حرية التعبير على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص والإنترنت بشكل عام للحفاظ على القيم الدينية وحماية الثقافات، وخاصة المحلية منها.

عرفت بعض القوى الاجتماعية بعدائها للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ودعت إلى عدم إتاحتها للجمهور على نطاق واسع على الثقافة المحلية والأخلاق والتعاليم الدينية، وعلى سبيل المثال المتحدث باسم الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية و التي كان يرأسها بشار الأسد، إذ مشكلتنا هي أننا مجتمع ذو تقاليد ، وأنه يجب أن نعرف أنه إذا كان هناك شيء لا يتوافق مع مجتمعنا يجب أن نجعلها ذريعة لحماية الأمن القومي، حيث شددت بعض الدول الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي بحجة الحفاظ على الأمن القومي، فعلى سبيل المثال، انتشرت أخبار مؤخرا بأن الدولة المصرية تراقب وسائل التواصل الاجتماعي، أو ما يسمى "

القبضة الأمنية"، أثار تعاقد السلطات الأمنية المصرية مع شركة "CE Get" لفرض الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" و"تويتر" حالة من الذعر بين عدد من المواطنين، فيما اعتبره المدافعون عن حقوق الإنسان مخالفا للدستور المصري الذي نص على حرية المواطنين، وفي هذا السياق قال محمود فرج القيادي باتحاد شباب الثورة.

رقابة وزارة الداخلية على مواقع التواصل الاجتماعي هي تأكيد على عودة نظام القبضة الحديدية على الجميع، وأوضح أن الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي ليست جديدة، وكل ما تغير هو أن الجميع يعرف. (اللبان، 2015)

بين المخاوف من القمع والمخاوف من التهديدات الأمنية، يبدو رصد محتوى وسائل التواصل الاجتماعي بديها بل ضرورة لا يمكن إنكارها، لكن يجب أن يتم ضمن تعريف دقيق يضعه ضمن نطاق المراقبة والتحليل الرقابي والمساءلة، ويمنعه من الانحراف عن الممارسات التمييزية أو التجسسية، من أجل تحقيق التوازن بين حرية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والحد من مخاطرها. (جدل عالمي، 2017)

كما أكد وزراء داخلية دول اتحاد المغرب العربي الخمس في نواكشوط أنهم وضعوا استراتيجية لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة من خلال إحكام الرقابة على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، باعتبارها الأخيرة من أهم الوسائل التي يستخدمها اتحاد المغرب العربي لاستقطاب الشباب وتجنيد الجهاديين. (أخبار العالم العربي، 2016)

#### أ\ مواقع التواصل الاجتماعي بين الطلاقة والتقييد:

نظرا للدور الكبير الذي لعبته ولا تزال تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في الحياة السياسية للدول العربية، وعلى الرغم من الإيجابيات العديدة لمواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن هناك العديد من السلبيات والمخاوف المرتبطة بهذه المواقع، وهي انتهاك الخصوصية، وانتشار الشائعات المجهولة، فضلا عن جرائم السب والقذف<sup>30</sup>، والتي تعتبر جميعها تعديا على حقوق الآخرين، وكذلك التشهير والمضايقة والابتزاز، وهي أخلاق سيئة انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي لأن الكثيرين يعتقدون أن مواقع التواصل الاجتماعي هي مكان افتراضي لا تحكمه القوانين وأن حرية الرأي والتعبير مطلقة ولا تحكمها ضوابط أو قيود.

وفي هذا السياق تساءل كل من Emile n و Vahe .Z في كتابهما، Internet Est après هل يمكن اعتبار تكنولوجيا الاتصالات نعمة أم نقمة، أي هل يمكن أن نكون متفائلين باندماجها في مجتمعاتنا ونرحب بها أو نحذر منها ونحذر من استخدامها.

قال مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز إن استخدام الوسائل التقنية الحديثة مثل مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، تويتر) سيف ذو حدين، موضحاً أن الواقع يؤكد أنها تستخدم للشّر أكثر من الخير.

نسلط الضوء على انتهاك الخصوصية في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن الحق في الخصوصية هو أحد الحقوق المرتبطة بالإنسان، وهو من المفاهيم النسبية المرنة بمعنى أن هذا المفهوم يتغير ويتغير بين المجتمعات وبين الثقافات والموروث الثقافي للدول، وكذلك من وقت لآخر وخاصة بعد الانتشار السريع للتواصل الاجتماعي عبر الإنترنت حيث لا يتردد الناس مهما كان سنهم كباراً وصغاراً في وضع الكثير من معلوماتهم الشخصية وصورهم ومقاطعهم فيديو لأنفسهم أو لعائلاتهم على هذه المواقع، وخاصة الشباب والمراهقين، الذين هم أكثر مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، مما يشكل خطراً كبيراً على حرمة حياة الناس الخاصة من انتهاك في مجال المعلوماتية.

المشكلة أن الأفراد تقوم بتحميل خصوصياتها بشكل زائد من خلال وضع معلومات عن أنفسنا متاحة للجميع، وكذلك صورنا الشخصية ومقاطع الفيديو الخاصة بنا عن الأحداث لنا ولعائلتنا، وكلها عرضة لانتهاك خصوصيتها من قبل الهاكرز أو الهاكرز، وإساءة استخدام هذه المواقع والشبكات من قبل المراهقين والأطفال، فضلاً عن وضعهم للكثير من معلوماتهم بشكل لا يمكن السيطرة عليه، مما يجعلهم في كثير من الأحيان هي لقمة سائغة للابتزاز في بعض الأحيان والتهديدات والخداع في أوقات أخرى.

والحق في حرية التعبير والحق في الخصوصية مترابطان، حيث ينظر إلى الحق في كثير من الأحيان على أنه شرط مسبق لإعمال الحق في حرية التعبير، وأي تدخل لا لزوم له في خصوصية الأفراد قد ينطوي على تقييد مباشر وغير مباشر لتوليد الأفكار وتبادلها بحرية. (سارة، 2019، صفحة 344)

قد تشكل انتهاكات حرية التعبير جريمة تشهير أو سب، وفي مثل هذه الحالات تعتبر في مكان عام، بل في الأماكن الأكثر انتشاراً أو التي يمكن الوصول إليها، الأمر الذي يتطلب منع

مواقع التواصل الاجتماعي من أن تصبح ساحة للإساءة وساحة لتبادل الشتائم والعبارات المسيئة.

## ب/ التشريعات الحادة من تجاوزات حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

وقد أدى ظهور هذه الممارسات الإجرامية على مواقع التواصل الاجتماعي إلى محاولة إيجاد طرق تشريعية وإجرائية فعالة لمواجهة هذا النوع من الجرائم المستجدة، ونجد ضمن هذه الجهود القرار الصادر عن مجلس وزراء العدل العرب بشأن إصدار قانون العقوبات الموحد، كنموذج للقانون العربي، حيث نجد الفصل السابع الخاص بالجرائم ضد الأشخاص قد احتوى على فصل خاص بالاعتداء على حقوق الأشخاص الناتج عن معالجة المعلومات، في المواد 918-919، والذي أشار إلى ضرورة حماية الحياة الخاصة والعقاب. ينطبق في حالة ارتكاب هذه الجرائم .

وفي المجتمع الجزائري انتشرت هذه الجرائم أيضا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومع هذا التقدم والتطور التكنولوجي حاول المشرع الجزائري كذلك من تطوير قوانين تتماشى مع هذا النوع من الجرائم، خاصة أنه مع انتقال الجريمة من مفهومها البسيط إلى طرق مختلفة أكثر حداثة.

في السنوات الأخيرة، عالج المشرع الجزائري، ولو نسبيا، الفراغ القانوني في مجال الجرائم الإلكترونية بشكل عام والجرائم الإنترنت بشكل خاص بموجب القانون رقم 49-89 المعدل لقانون العقوبات، والذي جرم بموجبه المشرع بعض الأفعال المتعلقة بالمعالجة الآلية للبيانات، بما في ذلك:

فجريمة الدخول غير المصرح به في المادة 349 مكرر من قانون العقوبات: " مضمونها يعاقب بالحبس والغرامة كل من يدخل أو يبقى في نظام معالجة البيانات الآلي كلياً أو جزئياً أو يحاول ذلك، وتضاعف العقوبة إذا أدى ذلك إلى حذف بيانات النظام أو تغييرها أو أدت الأفعال المذكورة إلى تخريب نظام تشغيل النظام".

فنجد أن المشرع الجزائري نص على حماية الأشخاص من التعدي على حياتهم الخاصة وذلك من خلال المادة 343 مكرر تؤيد المادة 343 مكرر 8 المادة المذكورة أعلاه، حيث يبدو من

نص وطريقة صياغة هذه المادة أن المشرع الجزائري لا يجرم التقاط الصور فحسب، بل يجرم أيضا استخدامها أو عرضها على الجمهور.

#### الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة نتوصل الى أن حرية التعبير حق أساسي مكفول قانونا، ولا يمكن الاستغناء عنها وخاصة في الوقت المعاصر الذي تطورت معه وسائل التعبير ومنها التعبير عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة مهما كانت فعاليتها كذلك رغم خصائصها وكثرة انتشارها في الجزائر وفي الوطن العربي الا أن المشرع لم يغفل عن هذا النوع المستعمل في التعبير، فقد شرع لها نصوصا قانونية تحد المتعامل بها من تجاوز حدوده المكفولة له.

ونخلص من هذا الموضوع الى بعض التوصيات تتمثل:

- ضرورة معرفة استعمال المواقع في التعبير بما يخدم الفرد والمجتمع -الاطلاع على التشريعات المتعلقة به.
- اختيار العبارات المناسبة الهادفة-حرية التعبير عبر المواقع التواصل لا تعني تجاوز حدود الغير-الاطلاع على الثقافة اللازمة للتعامل مع هذا النوع من وسائل التواصل.



## قائمة المراجع:

1. مجلة المعيار جامعة عمار ثليجي الأغواط حرية الرأي والتعبير مظاهرها وأسسها في دساتير بعض الدول الأوروبية والعربية\د تاريخ النشر 15\03\21. (15, 03, 2021). حرية الرأي والتعبير مظاهرها وأسسها في دساتير بعض الدول الأوروبية والعربية. مجلة المعيار.
2. <http://old.openarab.net/ar/node/94>. (29, 02, 2016).
3. أخبار العالم العربي. (21, 03, 2016). دول المغرب العربي تقرر تشديد الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي. وقت الزيارة: 11:11. <http://ar.rt.com/gr5t>.
4. أبريل جمعة قادر صالح. (2015). سلطة الضبط الإداري إزاء وسائل التواصل الاجتماعي. مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية، المجلد 40 (العدد 20)، الصفحات 248-393.
5. أكرام محفوظ. (02, 08, 2021). حرية الاعلام في المنصات الالكترونية بين التعبير الحر ومفارقة انتهاك حق الخصوصية. مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية.
6. بشرى جميل الزاوي. (2012). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير. مجلة الباحث الإعلامي، العدد 17، صفحة 99.
7. بن حفاف سارة. (2019). حرية الرأي والتعبير في مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية.
8. جادل عالمي. (23, 02, 2017). آليات وضوابط "مراقبة" مواقع التواصل الاجتماعي.
9. حمد محمد صالح. (2001). الانترنت والمعلومات بين الأغنياء والفقراء. القاهرة: دار الأمين للنشر، 2001 ص.2.
10. خيرة رواجي. (2009-2010). ثقافة الانترنت. تأليف رسالة ماجستير، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية (صفحة 77). جامعة وهران.
11. زيه درويش واخرون. (2013). الربيع العربي. بيروت: الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية.
12. شريف اللبان. (2015). الضوابط الاخلاقية والتشريعية لشبكات التواصل الاجتماعي في الدول العربية. اخر زيارة 2016/03/21 ([www.acrseg.org](http://www.acrseg.org)). المركز العربي للبحوث والدراسات.
13. عمر محمد بن يونس. (2002). المجتمع المعلوماتي والحكومة الالكترونية، (المجلد ط 1). دار الكتب.
14. لورنس لسيج. (بلا تاريخ). الكود المنظم للفضاء الإلكتروني. (تر: محمد سعد الطنطاوي، المحرر) مصر: مؤسسة هندواي.
15. مركز الدراسات الاستراتيجية. (بلا تاريخ). المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية (الإصدار 24). السعودية: جامعة الملك عبد العزيز.

16. مريم نومار. (بلا تاريخ). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية. (رسالة ماجستير قسم العلوم الانسانية). باتنة: جامعة الحاج لخضر.
17. ممدوح محمود منصور. (2003). العولمة. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.
18. واد محمود عطية. (بلا تاريخ). وسائل التواصل الاجتماعي في ميزان المقاصد. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد 2 (العدد 4).
19. وليم هـ دائن أنا، بتكا مايكل هيلز غينيتت. (بلا تاريخ). حرية الاتصال حرية التعبير تغيير البيئة القانونية والتنظيمية الداعمة للإنترنت. (جامعة أوكسفورد، المحرر) فيكتوريا: منشورات اليونسكو.
20. ينور جريدة القبس الكويتية. (بلا تاريخ). سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي.